نصوص محققة

تفسير حديث "أنزل القرآن على سبعة أحرف" لأبي حفص الفاسي (ت 1188هـ)

تقديم وتحقيق: د. رشيد الحمداوي

مقدمة

لم يختلف علماء القرآن الكريم في مسألة كاختلافهم في معنى الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن الكريم، ولم يكن هذا الاختلاف لتشككهم في ثبوت ذلك، فقد وردت فيه أحاديث صحيحة بلغت بمجموعها مبلغ التواتر، ولكنها مع كثرتها وتعدد رواياتها جاءت مجملة، لا تكشف عن حقيقة المراد بهذه الأحرف، ولم يأت نص صحيح صريح يبينها، فكان الاجتهاد في تحديد المراد بها مدعاة للاختلاف.

ومن الأحاديث التي وردت في شأن الأحرف السبعة ما أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فزادني، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[1]. ومنها ما حدث به أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: «إن النبي ﷺ كان عند أضاة[2] بني غِفار»، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا»[3].

---

(1) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: رقم 3047 (3 / 1177)، وصحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل سبعة أحرف وبيان معناه: رقم 819 (1 / 561).

(2) الأضاة هي الماء المستنقع كالغدير.

(3) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل سبعة أحرف وبيان معناه: رقم 821 (1 / 562)، واللفظ له، وسنن أبي داود: الوتر، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: رقم 1480 (1 / 551)، وسنن النسائي: صفة الصلاة، باب ما جاء في القرآن: رقم 939 (2 / 152).

ولا يوجد في الروايات الواردة في مجموعها ما يبيّن بجلاء نص الآية أو الكلمة التي وقع الاختلاف في قراءتها، ولا نوع الخلاف في تلك القراءات، أكان خلافا صوتيا يمكن أن يعزى إلى تباين اللهجات في النطق وطريقة الأداء مع وحدة اللّفظ، أم كان اختلافا في اللّفظ مع وحدة المعنى؟

وقد حدث لبعض الصحابة أن تخاصموا في هذا الأمر وتحاكموا إلى رسول الله ﷺ، وصوب النبي عليه السلام ما قرأ به كل واحد منهم، ولكن هذه الرواية لم تبين الاختلاف الذي كان بين كل قراءة وأخرى، وهذا يدل على أن الأمر صار معروفا لدى الصحابة رضي الله عنهم، فلم يحتاجوا إلى بيان، ولو خفي عليهم لسألوا رسول الله ﷺ حتى يبيّن لهم.

ولذلك انبعث العلماء يتعمقون في دراسة أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف رغبة في إدراك المراد بها، فتناول هذه المسألة كثير من العلماء، منهم المفسرون والمتكلمون والقراء، وكل أدلى بدلوه، واجتهد في تأويله، حتى ذُكِر فيها نحو من أربعين قولا، كثير منها بعيدُ المأخذ. ومن العلماء من تكلم في هذه المسالة استقلالا، كأبي عمرو الداني (ت 444هـ) وأبي الفضل الرازي (ت 454هـ) وأبي شامة المقدسي (ت 665هـ) من المتقدمين.

وقد ظلت هذه المسألة موضع استشكال، والمخطوط الذي بين أيدينا يعطينا مثالا لسؤال ورد على العلامة أبي حفص الفاسي في هذا المعنى، فأجاب عنه بعرض أهم الأقوال التي قيلت في ذلك، وما ورد عليها من اعتراضات، مع الإشارة إلى أقرب الآراء إلى الصواب.

نصوص محققة

القسم الأول: التقديم للنص المحقق

1 – التعريف بالمؤلف[1]:

أ – اسمه ونسبه:

هو عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن العربي بن أبي المحاسن الفاسي الفهري[2]، وكنيته: أبو حفص.

ب – مولده ونشأته:

ولد أبو حفص بفاس، ولم يذكر واحد من مترجميه تاريخ ولادته، لأنه لم يكن يذكره للناس اقتداءً بالسلف الصالح في كتمان السنّ[3]، إلا ما كان من عبد السلام ابن سودة، الذي صرح في تقديمه لديوانه بأنه ولد سنة 1125هـ[4]، ولعله استنبط ذلك من كونه توفي أواسط سنة 1188هـ، وهو ابن ثلاث وستين سنة، كما نص على ذلك المولى سليمان في ترجمته له، وهو أوسع من ترجم له[5].

---

(1) ترجمته في: عناية أولي المجد: 61 – 66، وسلوة الأنفاس: 1 / 384 – 386 رقم 347، وطبقات الحضيكي: 2 / 523 – 524 رقم 682، وأزهار البستان لابن عجيبة (خ: 286 ك): 215، وتذكرة المحسنين (ضمن موسوعة أعلام المغرب): 7 / 2404، وإتحاف المطالع: 1 / 37، وشجرة النور: 356 – 357 رقم 1423، وجواهر الكمال: 49 – 50، والفكر السامي: 2 / 125، وتاريخ الشعر والشعراء بفاس لأحمد النميشي: 82، ومؤرخو الشرفاء لبروفنصال: 104، والحياة الأدبية على عهد الدولة العلوية لمحمد الأخضر: 306 – 311، ومعجم المطبوعات: 267 – 268، والأعلام للزركلي: 5 / 53 – 54، ومعجم المؤلفين: 7 / 294.

(2) ينظر: عناية أولي المجد: 60، وثمرة أنسي في التعريف بنفسي لسليمان الحوات: 78.

(3) عناية أولي المجد: 60 – 61، وسلوة الأنفاس: 1 / 384.

(4) ديوان الإمام أبي حفص الفاسي: 30 (مخطوط بالخزانة الحسنية رقم 13916).

(5) ينظر عناية أولي المجد: 66، وسلوة: 1 / 386.

وقد تربّى في كنف الأسرة الفاسية الفهرية التي اشتهر رجالها بالعلم والصلاح، ونشأ في حَجر والده عبد الله بن عمر الفاسي (ت 1146هـ)، وكان عالما فاضلا، سائرا على سَنن أسلافه[1]؛ ولذلك تميز أبو حفص منذ صباه بالإقبال على القرآن والعلم، وعدم المشاركة فيما ينشغل به أقرانه من ألعاب[2]، وكان هذا من علامات نجابته ونبوغه المبكر.

ج - طلبه للعلم وشيوخه:

بعدما حفظ أبو حفص القرآن الكريم، شرع في تلقي مبادئ العلوم الشرعية على والده، وعلى قريبه محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي المكنى بأبي عسْرية (ت في حدود 1150هـ)، ثم اتجه إلى تعميق معارفه، فأقبل على مجالس كبار العلماء في بلده، فتتلمذ للعلامة اللغوي أحمد بن علي الوجّاري (ت 1141هـ) [3]، والعالم النحوي محمد بن إدريس العراقي (ت 1142هـ)[4]، واعتمدهما في علوم العربية، ثم تتلمذ للعلامة الحافظ المعقولي أحمد بن مبارك السجلماسي اللَّمَطي (ت 1156هـ)[5]، فدرس عليه التوحيد وأصول الفقه والبلاغة والمنطق والتفسير، كما قرأ الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك على المفتي النوازلي محمد بن عبد السلام بنّاني (ت 1163هـ) [6]، والفقيه

---

(1) ينظر النشر: 4 / 10 – 11، والسلوة: 2 / 361 رقم 773، وشجرة النور: 335 رقم 1320 .

(2) عناية أولي المجد: ص 61.

(3) تنظر ترجمته في: النشر: 3 / 304، والروضة المقصودة: 1 / 268 – 271، وسلوة الأنفاس: 2 / 164 – 165 رقم 570.

(4) تنظر ترجمته في: النشر: 3 / 363، والسلوة: 2 / 33 رقم 431، وشجرة النور: 335 رقم 1317 .

(5) تنظر ترجمته في: النشر: 4 / 40 – 42، والسلوة: 2 / 228 – 230 رقم 653، وشجرة النور: 352 رقم 1405.

(6) تنظر ترجمته في: النشر: 4 / 80 – 81، والسلوة: 1 / 156 – 157 رقم 74، وشجرة النور: 353 رقم 1408.

العلامة محمد بن قاسم جَسّوس (ت 1182 هـ) [1]، كما أخذ عن الفقيه المحدث علي بن محمد الحُرَيْشي (ت 1143 أو 1145 هـ)[2] الحديث، وسمع عليه أوائل الكتب الستة وأجازه فيها وفي غيرها، وكان عمدته في رواية الحديث بأقرب أسانيده[3]. ثم إنه حين تضلع من العلوم النقلية والعقلية اقتصر على شيخ الجماعة أحمد بن مبارك السجلماسي، الآنف الذكر، ولزمه إلى أن صار من فحول علماء زمانه.

د - وظائفه:

حين قارب أبو حفص سن الأربعين، وأذن له شيوخه المعتبرون في التدريس، انتصب بجامع القرويين مدرسا لمختلف المتون العلمية المتداولة آنئذ في مجالس الدرس، وكرس حياته لذلك، حتى إن الحضيكي حلاّه ب«مدرس فاس المحروسة»[4].

أما رزقه فقد كان يناله من تعاطي الشهادة بساط القرويين، كما يستنبط ذلك مما ذكره محمد بن الطيب القادري في ترجمة رفيقه فيها، الفقيه الموثّق الحسن بن علي، المعروف بأبي عنان الشريف (ت 1163 هـ)[5].

كما أنه تولى الخطابة بجامع الجيسة، إلى أن عزله السلطان عبد الله سنة 1153 هـ عند مبايعة أهل فاس له بعد رجوعه إلى العرش للمرة الثالثة، وولّى مكانه محمد السلاوي[6].

هـ - تلاميذه:

---

(1) تنظر ترجمته في: النشر: 4 / 188 - 190، والسلوة: 1 / 375 - 376 رقم 337، وشجرة النور: 355 رقم 1421.

(2) تنظر ترجمته في: النشر: 3 / 361 - 363، والسلوة: 2 / 164 - 165 رقم 570، وشجرة النور: 336 رقم 1327.

(3) عناية أولي المجد: 61.

(4) طبقات الحضيكي: 2 / 523.

(5) وذلك حيث قال: «وصلى عليه رفيقه في تعاطي الشهادة أبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي»، النشر: 4 / 76.

(6) تاريخ الضعيّف: 1 / 263.

ما إن انتصب أبو حفص للتدريس حتى أقبل عليه الطلاب، لا سيما مشاهير طلبة فاس، ف«تفقه به جماعة، وتخرج عليه طلبة الوقت، وتسارعوا للأخذ عنه، وازدحموا عليه، واغتبطوا وتنافسوا وتفاخروا بالأخذ عليه؛ لأنه أوحد زمانه في المعقول والتحقيق والتدقيق والتبيين في ذلك»[1].

وقد وصف تلميذه سليمان الحوات (ت 1231هـ) مجلس درسه فقال: «كان مجلسه روضةً يلتقط منه أعيان العلماء من تلامذته أزهارَ المسائل بالاستنباط العقلي المؤيد بالنقل الثابت في جميع ما يحتاج إليه، مع وقار وهيبة وجلالة، وفصاحةِ لسان في التعبير من غير تكلف، يحافظ على رعاية الإعراب محافظةَ ذي المَلَكة القارة، حتى كأنه سَلِيقيّ[2]، ما سمعته يرتكب شاذّا، فضلا عن لحن»[3].

وقد انتفع طلابه به في كثير من العلوم العقلية والنقلية، لا سيما علوم الأصلين والبيان والمنطق والفقه، وصاروا من أبرز علماء عصرهم فيما بعد[4]، ومنهم:

- مُحمد بن عبد السلام الفاسي (ت 1214هـ) [5].
- زيْن العابدين بن هاشم العراقي (ت 1194هـ) [6]، وهو عمدته.
- عبد الكريم بن علي اليازغي الزهني (ت 1199هـ) [7]، وهو عمدته.
- عبد الرحمن بن الخياط، المعروف ب: حسِّينْ (ت 1193هـ)[1].

---

(1) طبقات الحضيكي: 2 / 524 .

(2) ثمرة أنسي: 79.

(3) في ثمرة أنسي: «سيلقي»، ولعله خطأ مطبعي، والصواب ما أثبته.

(4) ينظر عناية أولي المجد: 65 – 66، والسلوة: 1 / 386.

(5) تنظر ترجمته في: عناية أولي المجد: 70، والسلوة: 2 / 357 – 358 رقم 769، وشجرة النور 374 رقم 1496.

(6) تنظر ترجمته في: السلوة: 3 / 140 – 141 رقم 1009، وفهرس الفهارس: 1 / 460 رقم 243، وشجرة النور: 357 – 358 رقم 1427 .

(7) تنظر ترجمته في: السلوة: 3/ 128 – 129 رقم 539، وشجرة النور: 359 رقم 1433، وإتحاف المطالع: 1/ 58.

- أبو حامد العربي بن علي القسنطيني (ت 1208هـ)[2].
- محمد بن الطاهر الهواري (ت 1220هـ) [3].
- عبد القادر بن أحمد ابن شقرون الفاسي (ت 1219هـ) [4].
- محمد بن الصادق ابن ريسون الحسني (ت 1236هـ) [5].
- مُحمد بن الطاهر المِيرْ السلاوي (ت 1220هـ) [6].
- محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي (ت 1238هـ) [7].
- سليمان بن محمد الشفشاوني الشهير بالحوّات (ت 1231هـ) [8].
- الطيب بن عبد المجيد بن كيران الفاسي (ت 1227هـ) [9].

---

(1) تنظر ترجمته في: تذكرة المحسنين (ضمن موسوعة أعلام المغرب): 7 / 2417، والسلوة: 1 / 183 رقم 101، وإتحاف المطالع: 1 / 46.

(2) تنظر ترجمته في: إتحاف المُطالع: 1 / 76.

(3) تنظر ترجمته في: السلوة: 1 / 349 رقم 316، وشجرة النور: 375 رقم 1498، وإتحاف المطالع: 1 / 100.

(4) تنظر ترجمته في: السلوة: 1 / 98 – 99 رقم 11، والفكر السامي: 2 / 295 رقم 780، وشجرة النور: 374 – 375 رقم 1497.

(5) تنظر ترجمته في: فهرس الفهارس: 1 / 445 – 446 رقم 235، وتاريخ تطوان: 6 / 266 – 274، وإتحاف المطالع: 1 / 128.

(6) تنظر ترجمته في: الإعلام للمراكشي: 6 / 161 – 162، وشجرة النور: 376 رقم 1504، وإتحاف المطالع: 1 / 101 .

(7) تنظر ترجمته في: إتحاف أعلام الناس: 3 / 340، وفهرس الفهارس: 2 / 843 – 848 رقم 479، وشجرة النور: 381 رقم 1524.

(8) تنظر ترجمته في السلوة: 3 / 142 – 145 رقم 1011، ومؤرخو الشرفاء: 241، وشجرة النور: 379 رقم 1514.

(9) تنظر ترجمته في: السلوة: 3 / 3 – 6 رقم 838، والفكر السامي: 2 / 351 رقم 781، وشجرة النور 376 – 377 رقم 1506.

و – آثاره:

كان أبو حفص يعْتلّ بدنه بين الفينة والأخرى لهيجان المرارة السوداء عليه، فيتوقف عن التدريس، ولكنه كان يعتكف حينها على التصنيف حرصا على دوام الإفادة، ولذلك ترك كتبا ورسائل عديدة، وكانت كما وصفها صاحب شجرة النّور «مفيدةً بارعة»[1]، تتضمن تحقيقات نفيسة، ومن المؤلفات التي ذكرها مترجموه[2]:

- **إحراز الفضل بتحرير مسائل «القول الفصل»**[3].
- **اقتباس أنوار الهدى فيما يتعلق ببعض وجوه الأدا**[4].
- **بغية الأريب في بعض مسائل مغني اللبيب**[5].
- **تحرير النظر في مسائل المختصر**[6].
- **تحفة الحذاق في شرح لامية الزّقّاق**[7].
- **طلائع البشرى فيما يتعلق بشرح العقيدة الكبرى**[8]: للإمام السنوسي.

---

(1) 356 .

(2) ومعظمهم عالة على ما ذكره السلطان المولى سليمان في «عناية أولي المجد».

(3) عناية أولي المجد: 64، ومنه نسختان بالمكتبة الوطنية بالرباط، الأولى ضمن مجموع برقم 153 ج، والثانية برقم 2572 د، ولكنها بعنوان: «إحراز الخصل»، و«القول الفصل في التمييز بين الخاصة والفصل» هو كتاب لأبي علي اليوسي.

(4) عناية أولي المجد: 64، وشجرة النور: 356، ومعجم طبقات المؤلفين: 2 / 233، ولم يذكروا عنوانه، وإنما هو مثبت على نسخة مخطوطة ضمن مجموع بالخزانة الملكية برقم 10420، وقد حققته، وهو الآن قيد النشر.

(5) عناية أولي المجد: 63، ومنه نسخة بالخزانة الصبيحية بسَلا برقم 46.

(6) عناية أولي المجد: 64، والسلوة: 1 / 386، ومنه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية ضمن مجموع برقم 249 د، ونسخة بالخزانة الصبيحية برقم: 112 / 1.

(7) عناية أولي المجد: 63، طبع طبعة حجرية بمطبعة العربي الأزرق بفاس سنة 1306 هـ وأعيد طبعه سنة 1316هـ.

(8) عناية أولي المجد: 63، والسلوة: 1 / 386، وسماها ابن سودة في إتحاف المطالع (1 / 37): «طوالع البشرى»، ومنها نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية برقم 421 د.

- **غاية الإحكام في شرح تحفة الحكام**[1].

- **فتاوى مهمة للعويصات المُلْهِمّة**[2]: قال عنها محمد بن تاويت: «تنزّله منزلة الاجتهاد»[3].

- **لواء النصر في الرد على أبناء العصر**: رد فيه القول بجواز بيع الأحباس المؤبّدة لضرورة المجاعة[4].

- **المقترح في شرح أبيات ابن الفرح**[5]: في مصطلح الحديث.

- **مِنّة الوهّاب في نصرة الشهاب**[6]: في مسألة تخصيص نية الحالف[7].

- **نهاية التحقيق في مسألة تعليق التعليق**[8]: في الطلاق.

وله كذلك «ديوان شعر، فرقته أيدي سبأ»[9]، وقد جمع عبد السلام ابن سودة ما وقف عليه من شعره، ورتبه في ديوان[10].

---

(1) عناية أولي المجد: 63، والفكر السامي: 2 / 125، وشجرة النور: 356، وتوجد نسخة منه في خزانة القرويين بفاس برقم 1586.

(2) الفكر السامي: 2 / 125، ومحاضرات في تاريخ التشريع لمحمد بن تاويت التطواني: 110.

(3) محاضرات في تاريخ التشريع: 110 .

(4) عناية أولي المجد: 64، وشجرة النور: 356.

(5) عناية أولي المجد: 64، معجم طبقات المؤلفين: 2 / 234، والأعلام للزركلي: 5 / 54، ومنه عدة نسخ خطية بالمكتبة الوطنية إحداها برقم 1256 د.

(6) منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية، ضمن مجموع برقم 2438 د، وأخرى برقم 4019 د.

(7) عناية أولي المجد: 64، وشجرة النور: 356.

(8) عناية أولي المجد: 64، ومعجم طبقات المؤلفين: 2 / 233، وشجرة النور : 356، وقد حققته على سبع نسخ خطية، وهو في انتظار النشر.

(9) معجم طبقات المؤلفين: 2 / 232 .

(10) ذكره في دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 2 / 390 رقم 1719، ويوجد في الخزانة الحسنية برقم 13916.

بالإضافة إلى ما قيده من فوائد في رسائل وتقاييد، غالبها أجوبة عما كان يرفع إليه من أسئلة[1]، ويوجد عدد منها ضمن مجاميع مخطوطة[2]، وله كذلك فتاوى كثيرة، لو جمعت لجاءت في مجلدات، ولكانت ـ على حد تعبير المولى سليمان ـ أكبر حجما من «المعيار المُعرِب»[3].

ك- منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:

يعد أبو حفص الفاسي من أكابر علماء زمنه، وأبرز شيوخ الأسرة الفاسية الذين توارثوا العلم كابرا عن كابر، فهو «إمام نظّار، وفقيه مكثار، له الاطلاع الواسع، وإتقان العلوم بغير مدافع»[4]، وقد كان شيخا للجماعة بفاس[5]، فائقا لأهل زمانه في جميع الفنون التي كانوا يتعاطونها[6]، منفردا بالتحقيق فيها، لا سيما في العلوم العقلية؛ إذ كان لا يدرك شأوه «في مجال الكلام والأصلين والمنطق والبيان»[7]، ناهيك عن تبريزه في علوم العربية، وبراعته في الأدب، وتبحره في الفقه، وتمكنه من أدوات الاستنباط[8]، حتى إنه كان «ممن وصف بالاجتهاد»[9]، ولا أدل على ذلك من أننا نجده في بحثه في

---

(1) عناية أولي المجد: 64 .

(2) منها ما ورد ضمن كتاب ينسب إليه عنوانه: «إسعاف السائل بجمع الأجوبة والرسائل» في المكتبة الوطنية برقم 2438د.

(3) عناية أولي المجد: 64، وهذه الفتاوى نجد بعضها ضمن مجاميع مخطوطة في المكتبة الوطنية مثل: 194د، 1724د، و2438د، و2981د.

(4) الفكر السامي: 2 / 124.

(5) طبقات الحضيكي: 2 / 524.

(6) المصدر نفسه: 2 / 524.

(7) عناية أولي المجد: 62.

(8) ينظر عناية أولي المجد: 61، والسلوة: 1 / 385.

(9) الفكر السامي: 2 / 124.

نصوص محققة

مسائل الفقه «يعارض بين أدلته ويرجح، ويضعف في أقواله ويصحح»[1]، بل إنه ـ لقوة عارضته ـ «يرد على أئمة المذاهب بالدليل الواضح والاعتبار المناسب»[2].

وقال عنه تلميذه سليمان الحوّات: «الفقيه العلامة، سلطان المحققين، ورأس الجهابذة المدققين، آخر أهل التحرير درسا وتصنيفا، مع بيان المشكلات بسطا وتعريفا، المستنبط للأحكام بالاستدلال على طريقة الاجتهاد المطلق»[3].

وقال تلميذه الحضيكي في حقه: «شيخ الجماعة ومحقق المعقول والمنقول...وكان رحمه الله علامة فهامة بارعا، فائقا لأهل زمانه في جميع الفنون التي يتعاطاها أهل وقته»[4].

ز – وفاته:

توفي رحمه الله بفاس ـ وهو ابن ثلاث وستين سنة كما تقدم ـ فجر يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رجب سنة 1188 هـ[5].

2 – التعريف بالجواب:

ا – نسبة هذا الجواب لأبي حفص:

هذا الجواب ثابت النسبة لأبي حفص، ويدل على ذلك أن هذا الجواب موجود في جميع نسخ «إسعاف السائل» الذي يشمل طائفة من رسائل أبي حفص وأجوبته، والأسلوب الذي كتب به هذا الجواب مطابق لأسلوب أبي حفص في باقي تقاييده وأجوبته.

---

(1) عناية أولي المجد: 62.

(2) عناية أولي المجد: 61، والسلوة: 1 / 385.

(3) ثمرة أنسي: 78، وبهذا الكلام نفسه حلّى الكتاني المترجَم في السلوة: 1 / 384، فلعله نقله منه.

(4) طبقات الحضيكي: 2 / 524.

(5) عناية أولي المجد: 66، والسلوة: 1 / 386، وإتحاف المطالع: 1 / 37.

وقد ذكر د. أحمد الأمين العمراني هذا الجواب ضمن مؤلفات أبي حفص الفاسي، ولكنه وهم، فذكر أن له جوابا حول أسماء السور، هل هي توقيفية أم لا؟ "أجاب به عن سؤال تلميذه محمد بن عبد السلام الفاسي، شرح فيه معنى «أنزل القرآن على سبعة أحرف» الواردة في الأحاديث[1]. والحقيقة أنهما جوابان منفصلان، والجواب المتعلق بأسماء السور يقع في النسخ الخطية بعد الجواب المتعلق بالأحرف السبعة، ويفصل بينهما تقييد وجيز في مسألة تكبير القراء عند آخر سورة الضحى وما بعدها إلى سورة الناس.

ب – موضوع هذا الجواب:

هذا النص جواب عن سؤال عن معنى الأحرف السبعة الواردة في الحديث الوارد في صحيح البخاري، كما يومئ إليه قول أبي حفص في ختامه: «هذا ما تلخص لديّ[2] في تفسير الحديث، وقد كتبته جوابا لمن سأله»، ولكنه لم يذكر نص السؤال كعادته في عدد من أجوبته، إما لأن السؤال ورد مشافهة، وإما لأنه لم ير داعيا لإثباته لأن السؤال لم يكن عن نازلة معقدة، ولم يكن مركبا من أسئلة متعددة، وإما لأنه لم يكن مصوغا صياغة مرضية، فآثر أبو حفص ألا يثبته.

د – منهج المؤلف في الجواب:

استهل أبو حفص كلامه بقصة عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم وإقرار النبي عليه السلام لكل واحد منهما على الوجه الذي قرأ به كل منهما سورة الفرقان، وأشار إلى أن الحرف من معانيه الوجه، والكلمة، وأن الاختلاف بلغ في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولا أكثرها غير مختار.

---

(1) الحركة الفقهية: 1 / 502.

(2) في (ا) و(ب): «يدي».

نصوص محققة

ثم سرد بعض الأقوال، وذكر تعقبات العلماء عليها، وتوقف عند القول بأن المراد بها سبع لغات من لغات العرب، وذكر ما تعقب بعض العلماء هذا التفسير، وما أجيبوا به. ثم ذكر اختلاف أصحاب هذا القول في تعيين تلك اللغات، وبين أن المراد تأديةُ المعنى باللفظ المرادف ولو في آية واحدة، وذكر رد أبي بكر الباقلاني لذلك.

ثم ذكر تفسير أبي الفضل الرازي للأحرف السبعة بسبعة أوجه من وجوه الاختلاف، ثم ذكر ما اختاره أبو بكر الباقلاني من أن القرآن منزل على سبعة أوجه من اللغات والإعراب وتغيير الأسماء والصور، وأن ذلك متفرق في كتاب الله تعالى، ليس في حرف واحد وسورة واحدة يُقطَع على اجتماع ذلك فيها، وإن لم نعرف أعيان تلك القراءات والأوجه واللغات. وأشار إلى أنه ذكر نحوا من كلام أبي الفضل الرازي، وكأن أبا حفص بذلك يومئ إلى ميله إلى هذا القول وترجيحه على غيره.

ثم بين أن الذي جُمع في المصحف هو المتفقُ على إنزاله، المقطوعُ به، المكتوبُ بأمر النبي ﷺ، وأنه يتضمن بعض ما اختلف فيه الأحرف السبعة، لا جميعه. وختم كلامه ببيان السبب في اختلاف القراءات، وأنه راجع إلى اختلاف المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار.

هـ – وصف النسخ المخطوطة:

يوجد هذا الجواب ضمن ثلاث نسخ من كتاب «إسعاف السائل بجمع الأجوبة والرسائل»[1]:

– مجموع بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم 194 د، ويقع في 334 صفحة، وهو مكتوب بخطوط مختلفة، وقد كان في ملك كاتبه العباس بن محمد بن عبد الرحمن، وتوجد على ظهره عدة تمليكات آخرها بتاريخ رمضان 1311هـ، وهو مكتوب بخط مغربي حسن، ويستخدم نظام التعقيبة، ويبتدئ «إسعاف السائل» من الصفحة 233 إلى الصفحة 334. ويشغل الجواب المحقق من الصفحة إلى الصفحة.

– مجموع بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم 2438 د، ويقع في 376 صفحة، وهو يشتمل على تقاييد في فنون مختلفة، وجامعُه غير مذكور. وقد وقع الفراغ من انتساخها يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال عام 1344هـ، على يد محمد الطيب بن عبد الله بن قاسم الصفاعي التوري السلاوي. وهو مكتوب بخط مغربي واضح، مع استعمال اللون الأحمر في بعض المواضع، وتسجيل خلاصات أو عناوين فرعية في الهوامش، ويبتدئ «إسعاف السائل» من الصفحة 55 إلى الصفحة 101، ويشغل الجواب المحقق من الصفحة إلى الصفحة.

– **النسخة الثالثة**: وتوجد ضمن مجموع بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 11420، مجهول الناسخ، مكتوب بخط مغربي واضح دقيق، مع استعمال اللون الأحمر في بعض المواضع، وبحواشيها عناوين الرسائل والمسائل الموجودة فيه، وكذلك الناسخ وتاريخ

---

(1) وقد حققت معظم رسائله، وتحدثت عنه بتفصيل في مقدمة تحقيقي لجواب العلامة أبي حفص الفاسي عن مسألتين في أسماء السور، المنشور في العدد 69، من مجلة «آفاق الثقافة والتراث» الصادر في شهر مارس سنة 2010م.

نصوص محققة

النسخ غير معروفيْن على وجه التحديد. وهي تسير بنظام التعقيبة. ويبتدئ «إسعاف السائل» من اللوحة 162 إلى اللوحة 225، إلا أنه يخالف النسختين الأوليين في ترتيب الرسائل والمسائل الواردة فيهما.

وهذا الجواب يقع متأخرا في الترتيب عن المسائل الفقهية، ويبتدئ من (214/ ا) إلى (216/ ا).

نسخة ثانوية لجواب:

جوابه عن الأحرف السبعة، وهي في الخزانة الحمزاوية برقم 180 / 4، عدد أوراقها ورقتان، المقياس: 21 / 15، وعدد الأسطر: 31، بخط مغربي مرونق. وبعده رسالة في التكبير في المفصل في نصف صفحة[1].

ز - المنهج المتبع في تحقيق هذا الجواب:

اتبعت في تحقيق هذه الرسالة الخطوات الآتية:

- تقسيم النص إلى فقرات.
- كتابته وفق قواعد الإملاء الحديث.
- وضع علامات الترقيم.
- ضبط النص وتصحيحه من خلال مقابلة النسخ الخطية، واعتمدت طريقة النص المختار.
- إثبات فروق النسخ في الهامش.
- توثيق الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية، وكتابته في المتن.

---

[1] الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العياشية: 50 - 51.

- توثيق النقول والأقوال الواردة في النص من مصادرها الأصلية ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

- التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في النص.

- التعليق على بعض المسائل التي تحتاج إلى ذلك.

اللوحة الأولى من النسخة (م)

تفسير حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف»

الحمد لله، أخرج البخاريّ في صحيحه عن المِسْوَر بن مَخْرَمة وعبد الرحمن بن عبد القارِي أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: «سمعت هشامَ بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقْرِئْنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبّرت حتى سلم، فلبّبْتُه[1] بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت! فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرِئْنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام؛ فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أُنزِلت. ثم قال: اقرأ يا عمر؛ فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أُنزِلت، إن هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه»[2] هـ.

من معاني الحرف لغةً: الوجهُ، قال تعالى: ﴿يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ (الحج: 11)، ومن معانيه الكلمةُ، وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة؛ ذكر القرطبي عن ابن حِبّان أنه بلغ الاختلافُ في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولا[3]، قال المنذري: «أكثرها غيرُ مختار»[4].

---

(1) في (ا) و (ب) محل: «فلبّبته» بياض.

(2) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم 4706 (4/ 1909).

(3) الجامع لأحكام القرآن: 1 / 42.

(4) نقله ابن حجر في الفتح: 9 / 23.

وذهب قوم إلى أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد الكثرةُ[1] في الآحاد، كما تطلق السبعون في العشرات، والسبعمائة في المئين، وإلى هذا جنح عيَاض [2] ومن تبعه[3].

وقال أبو شامة[4]: «ظن قوم أن القراءاتِ السبعَ الموجودةَ هي التي أُريدت في الحديث، وهو خلافُ إجماعِ أهل العلم قاطبةً، وإنما يظن ذلك بعضُ أهل الجهل»[5].
وقال مكيُّ بن أبي طالب[6]: «مَن ظن أن قراءة هؤلاء كنافع وعاصم هي الأحرفُ السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما»[7]، قال: «ويَلزم مِن هذا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة غيرهم ووافق خطَّ المصحف أن لا يكون قرآنا،

---

(1) في (ا) و (ب): «في الكثرة».

(2) يعني القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، تنظر ترجمته في وفيات الأعيان: 3 / 483 – 485، وسير أعلام النبلاء: 20 / 212 – 219، والديباج: 2 / 46 – 51.

(3) ينظر إكمال المعلم بفوائد مسلم: 3 / 187.

(4) أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، العلامة الحافظ المؤرخ، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق، له مؤلفات في أنواع من العلوم، منها إبراز المعاني في شرح الشاطبية، والباعث على إنكار البدع والحوادث، والروضتين في أخبار الدولتين، وغيرها، وذكر ابن الجزري في النشر (1 / 21) أنه صنف في حديث الأحرف السبعة كتابا حافلا (ت 665هـ). ينظر: فوات الوفيات: 2 / 270 – 271، وطبقات الشافعية الكبرى: 8 / 163 – 167، وغاية النهاية: 1 / 362 رقم 1498.

(5) ينظر المرشد الوجيز: 146، وهو بهذا اللفظ في الفتح: 9 / 30، والإتقان للسيوطي: 1 / 274.

(6) هو أبو محمد مكيّ بن أبي طالب القيسي، علامة مقرئ، من أهل القيروان، رحل إلى المشرق، ثم عاد إلى بلده فدرس بها، ثم سكن قرطبة وأقرأ بها إلى وفاته، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كثير التآليف، منها «الهداية إلى بلوغ النهاية» في التفسير، و«الإيضاح في ناسخ القرآن ومنسوخه»، والكشف عن وجوه القراءات وعللها، والإبانة عن معاني القراءات، وغيرها. (ت 437 هـ). ينظر الصلة لابن بشكوال: 2 / 597، ووفيات الأعيان: 5 / 274 – 277، وسير أعلام النبلاء: 17 / 591 – 593، وغاية النهاية: 2 / 270 – 271 رقم 3645.

(7) الإبانة: 36.

وهذا غلط عظيم؛ فإن الذين صنفوا القراءاتِ من الأئمة المتقدمين ـ كأبي عبيد القاسمِ بن سلام ، وأبي حاتم السِّجستاني[1]، وأبي جعفر الطبري ، وإسماعيلَ بنِ إسحاق القاضي ـ قد ذكروا أضعافَ هؤلاء»[2].

وذهب قومٌ إلى أن السبعة أحرف أصنافٌ من الكلام، واحتجوا بحديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر وآمر، وحلال وحرام، ومحكَم ومتشابه وأمثال؛ فأحِلّوا حلاله، وحرِّموا حرامه، وافعلوا ما أُمِرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمِنوا بمُتشابهه، وقولوا آمَنّا به كلٌّ من عندِ ربنا»، صححه ابن حبان[3] والحاكم[4]، وقال ابن عبد البر: «لا يثبت، لأنه من رواية أبي سلمة بنِ عبد الرحمن[5] عن ابن مسعود، وأبو سلمة لم يدرك ابنَ مسعود»[6].

---

(1) هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض، من مؤلفاته إعراب القرآن، والقراءات، وغيرها، (ت 250هـ على خلاف). ينظر إنباه الرواة: 2 / 58، وسير أعلام النبلاء: 12 / 268، وغاية النهاية: 1/ 320، وبغية الوعاة: 265.

(2) الإبانة: 36.

(3) صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، باب ذكر الأخبار عن وصف البعض الآخر لقصد النعت الذي ذكرناه، رقم 745 (3/ 20 – 21)، وقال شعيب الأرناؤوط: «رجال ثقات، إلا أنه منقطع».

(4) المستدرك، كتاب التفسير: 2 / 289 – 290، وصححه، وتعقبه الذهبي بأنه منقطع، وكذلك ابن حجر في الفتح: 9 / 29، لكنه ذكر أن البيهقي رواه في «المدخل» من وجه آخر عن أبي سلمة مُرسَلا، وقال: «هذا مرسل جيد»، وقد رواه أحمد في مسنده موقوفا على ابن مسعود: 1 / 445، والنسائي في فضائل القرآن: 62، وابن جرير في مقدمة تفسيره: 1 / 68، وحسنه الألباني في الصحيحة: 2 / 134 رقم 3094.

(5) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، تابعيّ، كثير الحديث، يعده بعضهم من فقهاء المدينة السبعة، توفي سنة 104هـ على خلاف، ينظر تهذيب التهذيب: 12/ 115.

(6) ينظر التمهيد: 8 / 275، ونقله عنه أبو شامة في المرشد الوجيز: 107، وابن حجر في الفتح: 9 / 29.

وقال أبو علي الأهوازي[1] وأبو العلاء الهمذاني[2] وأبو بكر الباقلاني[3] وغيرُ واحِد: ليس المراد بالأحرف في هذا الحديث الأحرفَ المختلف فيها[4]؛ لأن سياق الأحاديث الواردة في الأحرف المختلف فيها يأبى ذلك[5].

وقال أبو شامة: «يحتمل أن يكون التفسير المذكور للأبواب، لا للأحرف»[6]؛ قال ابن حجر: «يوضحه أنه وقع في مسلم من طريق يونسَ عن ابن شهاب أنه قال: «بلغني أن تلك الأحرف السبعةَ التي نزل بها القرآن إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا، لا يختلف في حلال ولا حرام»[7].

---

(1) هو الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، شيخ القراء في عصره، قدم دمشق واستوطنها، وأكثر من الشيوخ والروايات، وتلقى الناس تآليفه بالقبول، ولكنه اتهم بسبب بعض غرائبه، له «الوجيز في القراءات الثمان»، والموجز، (ت 446هـ). ينظر سير أعلام النبلاء: 18 / 13، وغاية النهاية: 1 / 200 – 202 رقم 100.

(2) هو الحسن بن أحمد بن الحسين، أبو العلاء الهمداني، إمام في علوم القرآن والنحو واللغة والأدب والحديث، له مؤلفات في أنواع من العلوم، من مؤلفاته غايةُ الاختصار، والتمهيد في معرفة التجويد، (ت 569هـ). ينظر سير أعلام النبلاء: 21 / 40، وغاية النهاية: 1 / 204، وبغية الوعاة: ص215.

(3) أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني: من أكبر المتكلمين على طريقة الأشعري، وكان إمام وقته حتى قيل: إنه مجدد المائة الرابعة، واشتهر برده على المعتزلة والملاحدة، له تصانيف كثيرة منها إعجاز القرآن، والانتصار لنقل القرآن، والتقريب والإرشاد، وغيرها (ت 403هـ). ينظر تاريخ بغداد: 5 / 379 – 382، وسير أعلام النبلاء: 17 / 190 – 193، ووفيات الأعيان: 4 / 269 – 270.

(4) في (ا): «فيه».

(5) ينظر المرشد الوجيز: 108 – 109.

(6) المصدر نفسه: 109.

(7) الفتح، باختصار يسير: 9 / 29.

وذهب أبو عبيد[1] وجماعةٌ[2] إلى أن المراد اختلافُ اللغات، واختاره ابن عطية[3]، وتُعُقِّب بأن لغاتِ العرب أكثرُ من سبع، وأجيب بأن المراد أفصحُها[4]، وتُعُقِّب أيضا بأن لغاتِ المختلفين في الحديث ـ وهما هشامُ بن حكيم وعمرُ بن الخطاب ـ واحدة[5]، وأجيب بأن اتحاد لغتهما لا يوجب اتحادَ قراءتهما، لإمكان أن يكون النبي ﷺ أقرأ هشاما بِلُغةٍ غير لغته؛ وتُعُقِّب أيضا بأنه لو كان الأمر[6] كذلك لم يصح أن يقرأ المرء بأي لغة شاء من اللغات السبع، وأجيب بأن الإباحة مشروطةٌ بالسماع من النبي ﷺ، وفيه نظر، فقد أقرأ ابن مسعود أعرابيا: (عتّى حين)[7]، فأمره عمر أن يقرأ بلغة قريش، لا بلغة هذيْل، ويمكن أن يقال: ذلك الأمر من عمرَ[8] اختيارٌ للأوْلى[9]، والحديث رواه أبو داود ، وفيه: «...فإن القرآن أنزل بلغة قريش»[10]، وحُمِل على أول النزول، ثم أبيح للعرب أن يقرأوا بلغتهم، ولم يُكلَّفوا الانتقال عنها للمشقة، ولما كان فيهم من الحمِيّة.

وقد اختلف أصحاب هذا القول في تفسير هذه اللغات، فقال أبو حاتم: نزل بلغة قريش وهُذَيْل وتميمٍ والأزد وربيعةَ وهوازنَ وسعدِ بن بكر، وبه جزم أبو علي

---

(1) ينظر فضائل القرآن: 2 / 168، والتمهيد: 8 / 276 – 277.

(2) منهم ثعلب والأزهري وآخرون، ينظر البرهان: 1 / 309، والإتقان: 1 / 169.

(3) ينظر المحرر الوجيز: 1 / 45 – 46.

(4) الإتقان: 1 / 169.

(5) التمهيد: 8 / 281، والنشر: 1 / 24.

(6) في (ا) و(ب): «بأن الأمر لو كان».

(7) يعني الواقعة في مثل قوله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ (يوسف: 35).

(8) «من عمر» ساقط من (ا) و(ب).

(9) ينظر التمهيد: 8 / 278 – 279.

(10) رواه ابن عبد البر من طريق أبي داود في التمهيد: 8 / 278، والخطيب في تاريخ بغداد: 3/ 406 رقم 1533، وينظر كنز العمال: 2/ 593 رقم 4813.

الأهوازيّ[1]. وقيل: هو السبع من مُضر، وهم: هذيلٌ، وكنانة، وقيس، وضَبّة، وتيْم[2] الرَّباب، وأسد بن خزيمة، وقريش؛ نقله ابن عبد البر[3]، ونقل عن أكثر أهل العلم أن المراد تأديةُ المعنى باللفظ المرادف ولو في آية واحدة[4]، ورده أبو بكر الباقلاّني في كتابه «الانتصار» من أنّ مِنَ الأشياء ما له أكثر من سبعة أسماء، ومنها ما له أقل، ومنها ما ليس له إلا واحد، ولا يُعرَف في شيء من الأسماء التي ذكرها اللهُ تعالى ما له سبعة أسماء، ذكره[5] الله بها في موضع أو مواضع متفرقة، وبأنه لا يسوغ أن يقرأ قارئ مكان: ﴿وَجَاء رَبُّكَ﴾ (الفجر: 22) (ووافى[6] ربك)، ونحوه[7].

وقال أبو الفضل الرازيّ[8]: الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء في إفراد وتثنية وجمع، أو تذكير وتأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

الثالث: وجوه الإعراب.

الرابع: النقص والزيادة.

الخامس: التقديم والتأخير.

---

(1) ينظر المرشد الوجيز: 96.

(2) في (ا) و(ب): «تميم».

(3) ينظر التمهيد: 8 / 277.

(4) ينظر التمهيد: 8 / 281.

(5) في (ا) و(ب): «وذكره».

(6) في (ا) و(ب): «ووفى».

(7) الانتصار: 1 / 382 – 383.

(8) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي، إمام مقرئ جوّال، عالم بالأدب والنحو، كان حسن السيرة متعبدا، يقرئ أكثر أوقاته، له تصانيف منها، جامع الوقوف، واللوامح، وغيرهما (ت 454هـ). ينظر غاية النهاية: 1/ 358 – 359 ت 1489.

السادس: الإبدال.

السابع: اختلاف اللغات في الأداء، كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإدغام والإظهار، ونحو ذلك[1].

قال ابن حجر: «أخذ ـ يعني أبا الفضل الرازيَّ في كلامه هذا ـ كلامَ ابن قتيبة[2] ونقّحه»[3]هـ.

وقد ذكر القاضي أبو بكرٍ أقوالا كثيرة في معنى الأحرف، ولم يرتضِ شيئا منها[4]، واختار أنه لمّا لم يَرِدْ بيانٌ من النبي ﷺ، ولم تُجمِع الأمةُ على شيء في ذلك، ولم ينتشر تفسيرُ ذلك عن السلف، ولا عن إمامٍ في هذا الباب ظهرَ قوله، وثبت أنه ليس في كتاب الله تعالى حرفٌ أو كلمة أو آية قرئت على سبعة أوجهٍ ينصرف الخبر إليها، وجب أن نقول في الجملة: «إن القرآن منزل على سبعة أوجه من اللغات والإعراب وتغيير الأسماء والصور، وأن[5] ذلك متفرق في كتاب الله تعالى، ليس في حرف واحد وسورة

---

(1) النشر: 1 / 27، والفتح: 9 / 29، والإتقان: 1 / 166.

(2) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَري، أبو محمد، الشهير بابن قتيبة، صنف التصانيف المفيدة في علوم القرآن والحديث والأدب وغيرها، توفي سنة 276هـ. ينظر مراتب النحويين: 84، وإنباه الرواة: 2/ 143، ووفيات الأعيان: 1/ 314.

(3) الفتح: 9 / 29، وينظر كلام ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: 36، وقد لخصه السيوطي: «قال: فأولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه وصورته، مثل ﴿وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ بالفتح والرفع؛ وثانيها ما يتغير بالفعل، مثل ﴿بَاعِدْ﴾ و﴿باعَدَ﴾ بلفظ الماضي والطلب؛ وثالثها ما يتغير بالنقط، مثل: ﴿ننشزها﴾ و﴿نُنشِزُهَا﴾؛ ورابعها ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج، مثل ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ و﴿طلْعٍ﴾؛ وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير، مثل ﴿وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ و(سكرة الحق بالموت)، وسادسها ما يتغير بزيادة أو نقصان، مثل: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (والذكر والأنثى)؛ وسابعها ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى مثل: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ و(كالصوف المنفوش)».

(4) ينظر الانتصار: 1 / 377 – 383.

(5) في (ا) و(ب): «فإن».

واحدة نقطع[1] على اجتماع ذلك فيها، وإن لم نعرف[2] أعيان تلك القراءات والأوجه واللغات»[3]؛ قال: «ولا يُنكَر أن يكون عند الصحابة أو بعضهم علمٌ بذلك، ولكنه لم يصل إلينا لكونه ليس من الفرائض»[4]، قال: «ولا يمنع أن تُفسَّر هذه الأوجه بما يمكن أن يقرب من مراد النبي ﷺ»، وذكر نحوا مما ذكره ابن قتيبة وأبو الفضل الرازي[5]، وأشار القاضي إلى أنه لا يلزم أن يبين النبي ﷺ بيان هذه الأحرف لكل أحد، وأن يميز هذا من هذا، وإنما الواجب إذاعتها حتى تحفظ، والجهل بتفصيلها[6] لا يقدح في تواترها[7]، بخلاف ما إذا أتى الملحد بقراءة مختلقة، فإنه يقال له: إنها لم تتواتر، فلا يجد مسلكا لقبولها.

قال ابن حجر: «الحق أن الذي جُمع في المصحف هو المتفقُ على إنزاله، المقطوعُ به، المكتوبُ بأمر النبي ﷺ، وفيه بعضُ ما اختلف فيه الأحرف السبعة، لا جميعُه...والاختلاف بين المصاحف محمولٌ على أن القرآن نزل بالأمريْن معا، وأمر النبي بكتابته لشخصين، أو أعلم بذلك شخصا واحدا وأمره بإثباتها على الوجهين، وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت به توسعةً على الناس وتسهيلا، فلما آل الحال إلى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان، وكفّر بعضُهم بعضا، اختار الاقتصارَ على البعض[8] المأذون في كتابه، وترك[9] الباقي؛ قال الطبريّ:

---

(1) في (ا): «تقطع»، وهو كذلك في الانتصار: 1 / 384.

(2) في الانتصار: «يُعرَف».

(3) الانتصار: 1 / 384.

(4) المصدر نفسه باختصار وتصرف: 1 / 385.

(5) الانتصار: 1 / 389، وحاصله أن الأوجه التي تختلف بها القراءات وهي: تغيير اللفظ نفسه، والجمع والتوحيد، والتذكير والتأنيث، والتصريف، والإعراب، واختلاف الأدوات، واختلاف اللغات.

(6) في (ا) و(ب): «في تفصيلها».

(7) ينظر الانتصار: 1 / 385.

(8) في الفتح: «اللفظ».

(9) في الفتح: «وتركوا».

وصار ما اتفق عليه الصحابة من الاقتصار كمن اقتصر مما خُيِّر فيه على خصلة واحدة؛ لأن أمْرَهم بالقراءة على الأوجه المذكورة لم يكن على سبيل الإيجاب، بل على سبيل الرخصة»[1].

قال ابن حجر: «وقال ابن أبي هاشم[2]: السبب[3] في اختلاف [القراءات][4] السبع وغيرها أن الجهات التي وجهت إليها المصاحف كان بها من الصحابة من جماعة[5] أهل تلك الجهة، وكانت المصاحف خاليةً من النقط والشكل، فثبت أهل كل ناحية[6] على ما كانوا تلقوْه سماعا عن[7] الصحابة بشرط موافقة الخط، وتركوا ما يخالف الخط امتثالا لأمر عثمانَ الذي وافقه عليه الصحابة، لما رأوا في ذلك من الاحتياط للقرآن»[8]هـ.

هذا ما تلخص لديّ[9] في تفسير الحديث، وقد كتبتُه جوابا لمن سأله، والله الموفق بمنّه وفضله[10]"هـ.

---

(1) الفتح: 9 / 30.

(2) في الفتح: «ابن أبي هشام»، وإنما هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي، أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات، له في ذلك تصانيف، منها كتاب «البيان والفصل»، 349هـ)، ينظر تاريخ بغداد: 11/ 7، وغاية النهاية: 1/ 475، وبغية الوعاة: 317.

(3) في الفتح: «إن السبب».

(4) زيادة من الفتح يتضح بها المعنى.

(5) في الفتح: «مَن حمل عنه»، وهو أصح.

(6) في (م): «ناهية».

(7) في (ا) و(ب): «من».

(8) الفتح: 9 / 31.

(9) في (ا) و(ب): «يدي».

(10) «بمنه وفضله" زيادة من (ا) و(ب).

فهرس المصادر والمراجع

- **مصحف المدينة النبوية**: برواية الإمام ورش عن الإمام نافع المدني. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

- **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**: عبد الرحمن بن زيدان. المطبعة الوطنية، الرباط. ط 1، 1352 هـ- 1933م.

- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي. تحقيق: أنس مهرة. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط 1، 1419هـ - 1998م.

- **إتحاف المُطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**: عبد السلام بن عبد القادر بن سودة. تنسيق وتحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1417هـ - 1997م.

- **الإتقان في علوم القرآن**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. سنة 1394هـ- 1974م.

- **أزهار البستان في طبقات الأعيان**: أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة. مخطوط بالمكتبة الوطنية تحت رقم 286 ك.

- **الأعلام**: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي. دار العلم للملايين. ط 15، مايو 2002م.

- **الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام**: العباس بن إبراهيم المراكشي السملالي. تحقيق: عبد الوهاب بن منصور. ط المطبعة الملكية، الرباط. 1393هـ-1974م.

- **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر**: محمد بن الطيب القادري. تحقيق هاشم العلوي القاسمي. دار الآفاق الجديدة، بيروت. ط 1، 1403 هـ - 1983م.

- **الانتصار لنقل القرآن**: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني. تحقيق: د. محمد عصام القضاة. دار الفتح، عمّان، ودار ابن حزم، بيروت. ط 1، 1422هـ- 2001م.

- **البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع**: محمد بن علي الشوكاني. دار المعرفة، بيروت. د.ت.

- **البرهان في علوم القرآن**: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. خرج حديثه وقدم له وعلق عليه: مصطفى عبد القادر عطا. دار الفكر، بيروت. ط 1، 1408 هـ- 1988م.

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة صيدا، لبنان. ط 1426هـ- 2005م.

- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي. تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين للطباعة والنشر. ط 1، 1418هـ - 1997م.

- **تاريخ بغداد**: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية، بيروت. د.ت.

- **تاريخ تطوان**: محمد داود. مطبعة المهدية، تطوان. سنة 1962م.

- **تاريخ الشعر والشعراء بفاس**: أحمد النميشي. مطبعة أندري، فاس. 1343هـ.

- **تاريخ الضُّعَيّف**: محمد بن عبد السلام الضعيِّف الرباطي. تحقيق: محمد البوزيدي الشيخي، دار الثقافة، البيضاء. سنة 1409 هـ - 1988م.

- **تاريخ قضاة الأندلس**، المسمى بالمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا: أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي. نشر إ. ليفي بروفنسال، دار الكاتب المصري، ط 1، 1984م.

- **التبصرة في القراءات السبع**: مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: محمد غوث الندوي. الدار السلفية، الهند. ط 2، 1402هـ - 1982م.

- **تذكرة الحفاظ**: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دراسة وتحقيق: زكريا عميرات. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط 1، 1419هـ- 1998م.

- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**: القاضي عياض بن موسى اليحصبي. تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط 1. 1418هـ- 1998م.

- **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برّا وبحرا**: أبو القاسم الزياني. حققه وعلق عليه: عبد الكريم الفيلالي. دار نشر المعرفة، الرباط. ط 2 ، 1412 هـ- 1991م.

- **تفسير ابن جرير الطبري** = جامع البيان في تفسير القرآن.

- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمَري القرطبي. حققه وصححه وعلق على حواشيه مصطفى بن أحمد

العلوي وباحثون آخرون. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، وطبعت أجزاؤه مفرقة من سنة 1982 إلى 1992م.

- **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**: بدر الدين محمد بن يحيى القرافي، تحقيق: أحمد الشتيوي. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط 1، 1403هـ- 1983م.

- **ثمرة أنسي في التعريف بنفسي**: أبو الربيع سليمان الحوات الشفشاوني. حققه وعلق عليه الأستاذ: عبد الحق الحيمر. قرأه وأسهم في ضبطه: الدكتور محمد مفتاح. سلسلة نصوص تراثية 2، مركز الدراسات والبحوث الأندلسية، شفشاون. سنة 1996م.

- **جامع البيان في تأويل القرآن**: محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر الطبري. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط 1، 1420 هـ - 2000م.

- **جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**: أحمد بن محمد بن أبي العافية، المعروف بابن القاضي. دار المنصور، الرباط. 1973 – 1974م.

- **جواب العلامة أبي حفص الفاسي عن مسألتين في أسماء السور**: تقديم وتحقيق: رشيد الحمداوي. مجلة آفاق الثقافة والتراث. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. السنة الثامنة عشرة، العدد التاسع والستون. ربيع الثاني 1431هـ - مارس (آذار) 2010م.

- **جواهر الكمال في التعريف بالرجال**: محمد بن أحمد الكانوني. آسفي، ط 1356هـ.

- **الحركة الفقهية في عهد السلطان محمد بن عبد الله العلوي**: د. أحمد الأمين العمراني. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب. 1417هـ- 1990م.

- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. حققه محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر. ط 1، 1387 هـ - 1967م.

- **الحياة الأدبية على عهد الدولة العلوية (1075هـ- 1311هـ)**: محمد الأخضر. دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، سنة 1977م.

- **درة الحِجال في أسماء الرجال**: أبو العباس أحمد بن محمد بن القاضي المكناسي. تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة. ط 1، 1390هـ- 1970م.

- **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**: عبد الرحمن بن زيدان. المطبعة الاقتصادية، الرباط. 1356هـ - 1937م.

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني. تحقيق مراقبة: محمد عبد المعيد ضان. نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند. سنة 1392هـ- 1972م.

- **الدرر اللآلي من نفائس سيدي أحمد الهلالي**: ميكروفيلم بالمكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم: 1957.

- **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**: عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المرّي. دار الكتاب، الدار البيضاء، ط 2، 1965م.

- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري. تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور. دار التراث، القاهرة. 1976م.

نصوص محققة

- **ديوان الإمام أبي حفص الفاسي**: عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المرّي. مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم: 13916.

- **الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة**: أبو الربيع سليمان الحوات. تحقيق: عبد العزيز تيلاني. ط 1، 1415هـ- 1994م.

- **الروض المعطار**: أحمد بن عبد السلام بناني. مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم: 66ج.

- **السبعة في القراءات**: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي. تحقيق: د.شوقي ضيف. دار المعارف، القاهرة. ط 2، 1400هـ.

- **سَلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**: محمد بن جعفر الكتاني. تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، ومحمد حمزة بن علي الكتاني. دار الثقافة، البيضاء، سنة 2004م.

- **سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية**: أبو عبد الله محمد الزبادي الفاسي. مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم 190 ميكروفيلم.

- **سنن الترمذي**: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين. دار إحياء التراث العربي، بيروت. د.ت.

- **سنن النسائي**: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب. ط 2، 1406هـ- 1986م.

- **سنن أبي داود**: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.

- **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. تحقيق: مجموعة من المحققين، وتخريج شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط 11، 1417هـ - 1996م.

- **شجرة النّور الزكية في طبقات المالكية**، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ت.

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، المعروف بابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط. دار بن كثير، دمشق. 1406هـ.

- **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. ضبطه ورقمه الدكتور مصطفى ديب البُغا. نشر- دار ابن كثير ودار اليمامة، دمشق. ط 3، 1407 هـ - 1987م.

- **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. حققه محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت. د.ت.

- **الصلة في تاريخ الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**: أبو القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بَشْكُوال. عني بنشره وصححه وراجع أصله عزت عطار الحسني، 1374 هـ - 1955م.

- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان. د.ت.

- **طبقات الحضيكي**: محمد بن أحمد الحضيكي. تقديم وتحقيق: أحمد بومزگو. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. ط 1، 1427هـ- 2006م.

نصوص محققة

- **طبقات الفقهاء الشافعية**: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة. تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان عالم الكتب، بيروت. ط 1، 1407هـ.

- **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي. تحقيق: محمود محمد الطنّاحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار إحياء الكتب العربية. ط 1، 1383هـ- 1964م.

- **طبقات المفسرين**: شمس الدين محمد بن علي الداودي. راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط 1، 1403هـ- 1983م.

- **عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد**: السلطان المولى سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي. المطبعة الجديدة بطالعة فاس، 1347هـ.

- **غاية النهاية في طبقات القراء**: شمس الدين ابن الجزري. طبعة جديدة مصححة اعتمدت على الطبعة الأولى للكتاب التي عني بنشرها سنة 1932 ج. برجستراسر. دار الكتب العلمية، بيروت. ط 1، 1427 هـ - 2006م.

- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. حققه وصحح أصوله محب الدين الخطيب، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي محمد فؤاد عبد الباقي. دار المعرفة، بيروت. 1379 هـ.

- **فضائل القرآن ومعالمه وآدابه**: أبو عبيد القاسم بن سلام. تحقيق: أحمد بن عبد الواحد الخياطي. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب. 1415 هـ — 1995م.

- **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**: محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي. خرج أحاديثه وعلق عليه عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، طبع دار التراث بالقاهرة. نشر المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط 1، 1396هـ- 1977م.

- **فهرسة ابن ريسون**: محمد بن الصادق ابن ريسون الحسني العلمي. مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 3399.

- **فهرسة ابن ريسون**: محمد بن الصادق ابن ريسون الحسني العلمي. مخطوط بمؤسسة علال الفاسي تحت رقم ع 424.

- **فهرسة محمد بن الصادق الريسوني**: (وهي المتقدمة آنفا) طبعت بذيل فهرسة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي. اعتنى بها تقديما وتعليقا وتصحيحا: بدر العمراني الطنجي، مركز التراث الثقافي العربي، الدار البيضاء، ودار ابن حزم، بيروت. 1430هـ- 2009م.

- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط 2، 1982م.

- **الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة المسجد الأعظم بوزان**: إنجاز: د بدر العمراني الطنجي، وذ محمد سعيد الغازي. إشراف وتنسيق ومراجعة: الدكتور عبد اللطيف الجيلاني. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية. 1429هـ- 2008م.

- **فوات الوفيات**: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر، بيروت. ط 1، سنة 1973 و 1974م.

- **قبس من عطاء المخطوط المغربي**: الأستاذ محمد المنوني. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط 1، 1991م.

- **قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش: مقوماتها البنائية، ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري**: عبد الهادي حميتو. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية. 1424هـ - 2003م.

- **كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون**: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، المعروف بحاجّي خليفة. دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ - 1992م.

- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**: نجم الدين الغَزي. دار الآفاق الجديدة، بيروت. د. ت.

- **لسان العرب**: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري. دار صادر، بيروت. سنة 1997م.

- **مؤرخو الشرفاء**: ليفي بروفنصال. تعريب: عبد القادر الخلادي. دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر. الرباط، 1397 هـ- 1977م.

- **محاضرات في تاريخ التشريع**: محمد بن تاويت التطواني. دار كريماديس للطباعة، تطوان. 1961م.

- **مختارات من المخطوطات الأصلية في مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث**: تقي الدين حسن بن الطالب. منشور على شبكة الأنترنت.

- **مختصر تاريخ تطوان**: محمد داود. المطبعة المهدية، تطوان. 1375هـ- 1955م.

- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة. تحقيق : طيار آلتي قولاج. دار صادر، بيروت. سنة 1395 هـ- 1975م.

- **المستدرك على الصحيحين**: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. ط 1، 1411هـ- 1990م.

- **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. دار الكتب العلمية، بيروت. سنة 1411هـ- 1991م.

- **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**: عبد الرحمن بن زيدان. دراسة ببليومترية وتحقيق: د.حسن الوزاني. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية. 1430هـ- 2009م.

- **معجم المطبوعات العربية والمعرّبة**: يوسف إليان سركيس. دار صادر، بيروت. سنة 1980م.

- **معجم المطبوعات المغربية**: إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني الحسني. مطابع سلا، سلا. 1988م.

- **معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية**: عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة. ط 1، 1414هـ- 1993م.

- **معرفة القراء الكبار**: شمس الدين الذهبي. تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة، دمشق. ط 1، 1404هـ- 1984م.

نصوص محققة

- **المعسول**: محمد المختار السوسي. طبع بمطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب الأقصى. من عام 1960 إلى 1963م.

- **مناهل العرفان في علوم القرآن**: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني. دار الكتب العلمية، بيروت. ط 1، 1409هـ – 1988م.

- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري. تحقيق: حبيب الله الشنقيطي وأحمد محمد شاكر. دار الكتب العلمية، بيروت. 1980م.

- **موسوعة أعلام المغرب**: تنسيق وتحقيق: محمد حجي. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط 1، 1417هـ – 1996م.

- **النبوغ المغربي في الأدب العربي**: عبد الله گنون. دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت.

- **النشر في القراءات العشر**: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري. تحقيق: علي محمد الضباع. دار الكتاب العلمية، بيروت، مصور عن طبعة المطبعة التجارية الكبرى بمصر.

- **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**: محمد بن الطيب القادري. تحقيق: محمد حجي وأحمد توفيق، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، المغرب. 1986م.

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: أحمد بن محمد المقري التلمساني. تحقيق: د. إحسان عباس. دار صادر، بيروت. 1968.

- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**: أبو العباس أحمد بن أحمد المعروف بابا التنبكتي. عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس الغرب. الجماهيرية الليبية. ط 1، 1989م.

- **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين الصفدي. اعتناء: أيمن فؤاد. دار النشر: فرانز شتايز ستوغارت. 1411هـ - 1991م.

- **الوافي في الأدب العربي في المغرب الأقصى**: محمد بن تاويت التطواني. دار الثقافة، البيضاء. 1982 – 1984م.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة 1398هـ-1978م.